صعوبة النحو بين الطرق التقليدية والحديثة

د.عبد العزيز بوشلالق

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الملخص :

إن صعوبة التعلم، عند التلميذ، سواء أكانت على مستوى التجاوب مع دروس النحو، وجفافها أم على مستوى النشاط المقدم وآليات تقديمه من طرف المعلم، يقف عقبة في سبيل تقدم التلميذ في المدرسة، وربما يؤدي إلى الفشل أو التسرب المدرسي، إذا لم يتم التعرف على أسباب هذه الصعوبات، وتحديدها، ومواجهتها، قبل أن تتفاقم وتزداد حدتها، ويصبح من الصعب التغلب عليها، لذلك لابد من الإشارة إلى جملة من الأسباب العامة والخاصة، وكيف تلقي بظلالها على الجانب الوظيفي للتلميذ، مع حصر أدوات العلاج الممكنة، وفق الطرق البيداغوجية الصحيحة، التي تحبب اللغة إلى التلميذ، ممارسة على المستويين الكتابي والشفهي، وهو محو المداخلة.

الكلمات المفتاحية:

تقييم . تعليم . معلم . طرائق بيداغوجية

Résumé

La difficulté d'apprentissage, lors de l'élève, que ce soit au niveau de réagir aux enseignements tirés ,ou au niveau de l'activité présenté et mécanismes présenté par un enseignant, de faire obstacle au progrès de l'élève de l'école, et risque d'échouer et d'abandon scolaire, si elle n'a pas été identifié les causes de ces difficultés, la tarification, réagir, avant de s'aggraver les effets et devient difficile à surmonter, il convient de signaler, entre autres raisons, publiques et privées, et comment jettent une ombre sur la carrière de l'élève et l'inventaire des outils de traitement possibles, selon les méthodes pédagogiques appropriées qui La rend aime la langue de l'élève et pratique aux niveaux écrite et oral effacer l'intervention.

Mots clé Elève. Enseignant apprentissage.méthodes pédagogiques

تمهيد :

إن التربية والتعليم من الأمور التي تبنى عليها ركائز المجتمع المتينة، لما تتركه من آثار على الفرد من جهة وعلى المجتمع من جهة ثانية، في البناء والإصلاح والتوجيه، وعليه (يترك المعلمون آثارا واضحة على المجتمع كله، وليس على أفراد منه فحسب، كما هو الحال مع الأطباء مثلا،

فالمعلم في الفصل لا يدرس لطالب واحد فقط، بل للعشرات، وهو بهذا يمر على مئات التلاميذ خلال يوم واحد من أيام عمله، ثم وإن الطبيب عندما يعالج مريضا فهو إنما يعالج الجزء المعتل في بدنه فحسب وليس البدن كله، وهو لا يؤثر على المريض. ذلك التأثير الذي يتركه المعلم على عقول طلبته، وعلى شخصياتهم، وكيفية نموها وتفتحها على حقائق الحياة، وعلى مسارات حياتهم.)[1]

يعود الاهتمام الكبير بالجانب النحوي كما يعرف عادة إلى أهمية الموضوع ومكانته في إصلاح اللغة وتقويمها. ذلك أن المادة النحوية والقواعد التي تضبط ذلك إنما هي لب اللغة وأساسها. فلا قيام للغة دون منظومة تحكمه. هذا النظام هو الأساس الذي يقوم عليه النحو في أي لغة من اللغات. وقد قامت منذ القدم انتقادات كثيرة للنحو بما يجعله مذموما لدى الدارسين. فمنهم من يزعم بأنه سبب ضعف وتردي اللغة العربية. وتألق في ذلك نجم كتاب كثيرين وباحثين لغويين يدعون جميعهم إلى ضرورة إصلاح الوضع قبل فوات الأوان. فمنهم من يدعو إلى تيسير طرق التعليم، ومنهم من يدعو إلى تغيير وضع القواعد، ومنهم من يدعو إلى تغيير بعض المبادئ وهكذا. إلا أن النظرة العلمية لهذا الموضوع تقتضي منا النظر بجدية وبدقة علمية في كيفية إصلاح الوضع لمعرفة ما يفيد.

إنّ جوهر الخلاف بين المتعصبين والمدافعين عاطفي ذاتي، فالمدافعون يهولون خوفا من ضياع التراث وكيان الأمة ودستورها القرآن، والمعارضون سعوا إلى أن تكون لغتهم بمصاف لغات العالم المتطورة التي ساعدت على العلم والإبداع وألفت في قضاياها المصنفات واستحدثت النظريات التي رأوا أنها لم تستفد منها لغتهم إلى اليوم. والكل محق في غيرته، لو تم الانسياق عاطفيا وراء فكرته ورأيه، إلا أنهم يغفلون جوهر القضية التي ترتبط في الأساس بالطفل أو التلميذ في المدرسة وفي جميع أطوار التعليم إلى أن يتخرج ويصبح فاعلا وممارسا لهذه اللغة تدريسا في المدرسة أو مستخدما لها كلاما وإنتاجا وإبداعا.

أهمية ضبط القواعد النحوية

إن التيسير والبحث عن كيفيات أخرى مطلب مستمر ما بقي النحو قائما، والخلل الحاصل في الوسط المدرسي اليوم، إنما سببه غياب الطرق الفعالة والمدرسون الأكفاء

الذين يقومون بهذه المهمة الصعبة. ولا بد (أن يبدأ بناء منهج النحو بتحديد أساسيات المادة، ثم الاختيار من هذه الأساسيات ما يساعد التلميذ على الإسهام في حل مشكلات مجتمعه، ومواجهة مشكلات حياته الخاصة، وإشباع حاجاته وميوله، وإذا تسنى لنا تحديد القواعد النحوية التي يحتاج إليها التلاميذ في كل طور من الأطوار التعليمية كان علينا أن نفكر في الكتاب المدرسي الذي يعرضها، وكيف يكون عرضه لها؟ وطرق التدريس المتبعة.)2

في المجال التربوي وخِصوصاً فِي المدارس والجامعات يَجِب الانتباه دائِماً إلى طرقِ التدريس المُتّبعة، وإيجادِ أفضلِ الحلول التي تواجه المشكلة التعليميّة، ومن أحدِ هذهِ الأمور التي منَ الممكن أن تفيد فِي حل المشاكل التعليميّة هيَ البحث عَن طرقِ التدريس من أجلِ التطوير وتوسيعِ دائرةِ الاستفادة للمُتعلّم، وهذا الأمر يقعُ على عاتق المُعلّم لإيجاد الوسيلة التعليميّة المناسبة فالمعلم (هو القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم)3

إن المهارات الأساسية التي تدفع إلى تعلم اللغة وتوظيفها أربع مهارات هي: الاستماع والقراءة والمحادثة والكتابة، منها اثنتان أساسيتان والأخريان مكملتان لهما ، فإذا أحسن التلميذ الإصغاء أحسن القراءة وترقى بعدها إلى المحادثة، وإذا أحسن المحادثة ترقى بعدها إلى مهارة الكتابة، والأمر معقود على المعلم الكفء، الذي يحسن توظيف آليات هذه المهارات الأربع حتى تسير في خطوط متوازية.

ليست القواعد غاية تقصد لذاتها ولكنها وسيلة إلى ضبط الكلام، وتصحيح الأساليب وتقويم اللسان، ولذلك ينبغي ألا ندرس منها إلا القدر الذي يعين على تحقيق هذه الغاية (لأن الغرض من تدريس النحو هو تكوين الملكة اللسانية الصحيحة، لا حفظ القواعد المجردة، فالعربي الأول الذي أخذت اللّغة عنه لم يكن يدري ما الحال وما التمييز، ولم يعرف الفرق بين المبتدأ والفاعل، فكل هذه أسماء سماها مشايخ النحو عندما وضعوا قواعد اللّغة لحفظها من اللحن) 4

صحيح أن القواعد النحوية تعصمنا من اللحن، وتتركنا نحافظ على التراث ونحسن الغوص فيه وفق هذه القواعد، ولكنها في واقع الحال لا تشحذ العقل وتصقل الذوق الأدبي وتقوم اللسان، وتيسر المعنى. إن في ذلك مبالغة، بل المهارات الأربع هي المسؤولة عن كل ذلك ألم نتعلم في الكتاتيب هذه المهارات، وبفضلها أخذنا المعاني المستمدة من القرآن الكريم وبفضلها ترقينا إلى توظيف ما يرتبط باللغة كتابة ومشافهة واستغلالا للنصوص والمتون.

إن القدرة الصوتية والأدائية لا تنمو إلا بالقراءة والمحادثة. وهما معا يثمران الكثير. بالقراءة يتعلم الطفل الجديد في الأداء، وبالمحادثة يطبق الطفل ما يكون قد وعاه، وذلك عن طريق التدريب على حسن الإصغاء وفن الاستماع، الذي يعد هو الآخر مهارة من المهارات المطلوبة. فالاستماع يخلق في التلميذ الرغبة في التقليد والأداء بالمثل، فالقراءة الجهرية مثلا لا تتحقق للتلميذ، ولا يتحقق له حسن النطق إلا إذا سمع ذلك من مدرسه، فيعمل على تقليده. وهكذا بالمران يحقق التلميذ قدرة على الإبداع.

طرق تدريس النحو العربي :

تُعتمد في تدريس النحو طرائق كثيرة منها ما يركز على الجانب المعرفي، وكيفية إيصاله إلى المتعلمين بأحسن الطرق وأيسر السبل، ومنها ما يعتمد على المزاوجة بين المعرفة والتوظيف والاكتشاف، كما أن هذه الطرائق منها ما يرتبط بنشاط المعلم ومنها ما يجمع بين نشاط المعلم ونشاط المتعلم، ومنها ما يتعلق بنشاط المتعلم فقط، وأشهر هذه الطرق :

1- المحاضرة :

يقوم المعلم بالمجهود الفردي، وذلك بإلقاء المعلومات والمعارف على التلاميذ في كافة الجوانب

وهي أكثر الطرق شيوعا لأنها أكثر الأساليب سهولة ويسرا في التلقين، حيث يفضل المدرسون أن تتاح لهم فرصة لتوصيل أفكارهم ومعلوماتهم إلى الطلاب في جو نظامي هادئ، يكون فيه التلاميذ مستمعين منتبهين إلى ما يورد عليهم، بطريقة تلقينية لأنها توفر وقت المعلم والمتعلم وتقدم كما كبيرا من المعلومات الإضافية، وتساعد المعلم

على توضيح ما جاء في المنهاج أو المقرر الدراسي. على الرغم من مزايا المحاضرة إلا أن لها بعض العيوب، كترك التلميذ في موقف سلبي، والتلاميذ أنفسهم ليست لديهم القدرة العقلية نفسها لاستيعاب ما يورد عليهم، كما تمنعهم من التمكن من مهارات التواصل الوظيفية المختلفة، لأنها تركز على المعرفة والتذكر، ولا تراعي الفوارق الفردية بين التلاميذ، مما ينتج عنه نفور بعضهم ورسوب البعض الآخر5

2 – الطريقة القياسية :

تعتمد هذه الطريقة الإجمال ثم التفصيل، أي جعل الفكر ينتقل من الحقيقة العامة إلى الحقيقة الجزئية، وذلك بذكر القاعدة أو التعريف العام أو المبدأ العام في بداية الدرس، مع شرحها عنصرا عنصرا، وذكر بعض الأمثلة التي تنطبق عليها، ليعقب ذلك تطبيق على القاعدة لأنها تجعل العقل يصل من المعلوم إلى المجهول. إنها طريقة تعتمد على المشابهة والمحاكاة، وتركز على الحفظ، وهي بذلك تعطل التفكير، ولا تضيف إلى المعرفة جديدا .

3– الطريقة الاقتضائية :

وهي عرض القواعد النحوية وتدريسها من خلال أنشطة اللغة العربية الأخرى كالمطالعة والمحفوظات وغيرهما تدريسا عمليا يعتمد على المراجعة النحوية، والتدريس لموضوع واحد من غير حصص مستقلة، لكن عيوب هذه الطريقة تتحدد من خلال اختلاط المفاهيم على التلاميذ كما أنها تأخذ وقتا طويلا للممارسة لا يسمح به المقرر الدراسي والوقت الممنوح لهم من جهة كما أن تكوين عادات نحوية في المجالات اللغوية، يتطلب كذلك وقتا طويلا. 6

4– الطريقة الاستقرائية :

هي طريقة تعتمد على الاستنباط، فينتقل فيها الفكر من الخاص إلى العام، ومن الجزء إلى الكل وهي طريقة تفكير طبيعية، يسلكها العقل تهيج في الطلبة قوة التفكير وطريقة توصيلهم إلى الحكم

العام تدريجيا، بأنفسهم دون إملاء خارجي، وتركز على الإتيان بتدريبات نموذجية كثيرة ومناقشتها بغية استنباط القاعدة. إلا أن عيوبها تتركز في كونها لا ترمي إلى غاية

تعبيرية خاصة، ولا تثير في نفوس التلاميذ شوقا إليها، ولا إلى القاعدة التي سيدرسونها في ظلالها.

5 - الطريقة المعدلة :

نشأت هذه الطريقة نتيجة تعديل في طريقة التدريس السابقة، وهي تقوم على تدريس القواعد النحوية في خلال نص من النصوص، يقرؤه الطلاب ويفهمون معناه، ثم يشار إلى الجمل وما فيها من الخصائص، ويعقب ذلك استنباط القاعدة منها، وأخيرا تأتي مرحلة التطبيق. والهدف من وضع هذه الطريقة تقويم لسان التلميذ وعصمة أسلوبه من اللحن والخطأ، ولتحقيق ذلك لابد من ربط النحو بالمعنى ليكون مصدرا لاهتمام التلاميذ، ومجالا لنشاطاتهم ومهاراتهم الشفوية والكتابية، إلا أن لها بعض السلبيات، كأن تجعله يقضي معظم وقته في قراءة النص وشرح أفكاره وتبيين تراكيبه وأساليبه، مما ينقص من شأن القواعد النحوية، ومن ثم تتداخل المعلومات وعلوم اللغة المختلفة في أذهان التلاميذ، وتفقد الطريقة الهدف الذي وضعت من أجله.

6- طريقة الاكتشاف :

هذه الطريقة نشطة، يساعد فيها المعلم المتعلم للحصول على المعلومة، بتوجيه علمي، يعتمد على الاكتشاف الحر أو الموجه عن طريق تنمية التفكير العلمي المنظم لديه، في إطار من التجريب والتفكير الابتكاري. وصولا إلى القاعدة النحوية عن طريق المرور بخبرات متنوعة كالأمثلة والشواهد النحوية، قصد استخدامها في سياقات جديدة، ويتم ذلك باستخلاص الأساليب والأمثلة والجمل والعبارات التي تتناول قاعدة من القواعد النحوية، مما يقرؤونه في كتب المطالعة داخل الفصل أو خارجه أو في نشاط القراءة الحرة، ثم اتخاذها محورا للمناقشة، لتنتهي باستنتاج القاعدة التي يراد استنباطها.

7- طريقة المناقشة :

تتم المناقشة مع عدد قليل من التلاميذ على الأساليب المتبعة في التدريس، في معظم المواد الدراسية، وبذلك تكون لهم القدرة على المشاركة في المناقشة ، ويكون لكل واحد

منهم الفرصة في التوجيه من قبل المعلم. وتقوم على السؤال والجواب، أو الحوار، قصد معالجة النشاط التعليمي.

8 – طريقة حل المشكلات :

في هذه الطريقة يلاحظ المعلم الأخطاء المشتركة بين التلاميذ، من خلال اعتمادهم على النشاط الذاتي أثناء القراءة أو الكتابة أو التعبير، فيناقشهم قصد تحريك النشاط الذهني المعرفي عندهم ليسير في خطوات مرتبة ومنظمة، اعتمادا على تحديد المشكلة والربط بين عناصرها وبين المكتسبات القبلية عندهم، وطرح الحلول الممكنة، وتركهم يختارون المناسب منها عن طريق التجريب، ثم تثبيت النتائج الصحيحة وتعميمها، ونقلها إلى المتعلمين، مع نقلهم هم أيضا إلى مواقف جديدة.

كيفية توظيف النحو:

إن تدريس النحو ليس غاية في ذاته، بل هو وسيلة منذ القدم إلى يومنا هذا وإلى ما بعده لذلك كما يقول الجاحظ: (أما النحو فلا تشغل قلب الصبي منه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن، ومن مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه وشعر إن أنشده وشيء إن وضعه، وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به من رواية المثل والشاهد والخبر الصحيح والتعبير البارع.)7 وفي ضوء هذا المفهوم، يُمكننا القول: (إن النحو الوظيفي هو الموضوعات النحوية المستعملة في لغة التلاميذ تحدُّثًا وكتابةً، بحيث تُستخدم استخدامًا سليمًا في الإعراب والتركيب والربط؛ ليَبرز المعنى واضحًا ومفهومًا وذلك من خلال:

1 . الانطلاق من خبرة متصلة بغرض من أغراض المتعلمين، أو لسدِّ حاجة لديهم.

2 . أن تكون الاستجابة في نطاق استعداداتهم.

3 . التركيز على ممارسة السلوك المراد تعلمه من الطلاب .

4 . عرض مواقف لُغوية لاستعمال القاعدة والتدريب عليها.

5 . تدريس النحو باختيار قطعة مشتملة على أمثلة القاعدة النحوية.

6 . علاج المشكلات إثر تشخيص جوانب الضَّعف.

7 .التخفيف من النحو الذي لا يُستفاد منه إلا في ضبط الكلمات)8

لا شك أن تدريس القواعد من خلال موضوعات القراءة والأدب والتعبير، بحيث يتم مزج القواعد بالتراكيب والتعبير الصحيح، والاستعمال والمران والتكرار، حتى تتكون الملكة اللسانية مثل تعليم اللغة نفسها، لتحقيق الأهداف المرسومة للقواعد النحوية، لأنه يتم عن طريقها مزج القواعد بالتراكيب وبالتعبير الصحيح المؤدي إلى رسوخ اللغة وأساليبها رسوخا مقرونا بخصائصها الإعرابية عن طريق النصوص التكاملية آو ما يسمى بالأساليب المتصلة، لأن عقدة الأزمة (ليست في اللغة ذاتها، وإنما هي في كوننا نتعلم العربية قواعد صنعة وإجراءات تلقينية وقوالب صماء، نتجرعها تجرعا عقيما بدلا من أن نتعلمها لسان أمة ولغة حياة .)9 ومنه تكون العلاقة بين القواعد وفروع اللغة الأخرى من إملاء ونصوص وقراءة وتعبير علاقة وثيقة، لأنها وسيلة لغاية كبرى وهي تقويم اللسان، وحتى يجد المعلم في موضوعات القراءة أمثلة صالحة لدراسة بعض القواعد اللغوية أو التطبيق عليها، وتدريب التلاميذ على سلامة الضبط والقراءة السليمة في ظلال اللغة والأدب حتى لا يجد التلميذ فصلا بين نشاط القواعد وبين بقية أنشطة اللغة العربية، وذلك لتحفيز التلاميذ على تقبل وظيفة هذه القواعد، ومن ثم تطبيقها كتابة ومشافهة دون كلال أو تعب. هذه الوظيفة (تعين على استعمال الألفاظ والجُمَل والعبارات استعمالاً صحيحًا، فتكون عند الدارسين عادات لغوية سليمة وغيرها من الوظائف.)10

هل اللّغةُ العربيةُ حقا من أصعب اللّغات كما يتردد على ألسنة الدارسين الغربيين أو كثير منهم على الأقل أو حتى من بعض أبنائها ؟ وهل هي صعوبة حقيقيةُ أم صعوبة متوهمة، وهل الخلل في اللغة وقواعدها أم فيمن يدرسونها ولا يتخذون الوسائل الناجعة في تدريسها، ولمعرفة ذلك لابد من وضعها موضع المقارنة مع لغة أخرى. (ولو أن الأمر مقتصر على هذه الناحية لهان ولو نسبيا. فهناك مسألة التراكيب والقدرة على التعبير والكتابة، وكذلك القدرة على الإلقاء أو المناقشة باللّغة العربية. إن هذه المزايا التي تتوافر لدى أي متعلم في أي بلد من بلدان العالم لا تكاد تتوافر إلاّ في القليل من الناس في بلادنا)11

يجد المعلمون أخطاء نحوية شائعة في أعمال التلاميذ التحريرية، ويصادفون مثل ذلك وأكثر منه في الامتحانات العامة، فإذا انتقلوا إلى أحاديثهم ليحصروا فيها الأخطاء لم يستطيعوا لها عدا... ولا تكاد الملاحظات الميدانية تخلو من الإشارة إلى هذه الظاهرة. ولو طلبنا من التلاميذ أن يختاروا بين فروع اللغة العربية لعزفت الكثرة الغالبة منهم عن النحو، ولهم في تفسير ذلك إجابات مختلفة، فمنهم من يشعر بأنه مادة جافة، ومنهم من يرى أن قواعده صعبة الفهم، ومنهم من يحس بالعجز عن توظيفها بسهولة. لذلك بذلت المحاولات العديدة للتخفيف من وطأة الصعوبات التي تكتنف القواعد النحوية، استهدافًا لعلاج ضعف التلاميذ فيها، وإغراء لهم بالانتفاع بها في القراءة والكتابة، ولكن هذه المحاولات تركزت في جملتها على حذف بعض الأبواب التي تغلب عليها التعليلات المنطقية والفلسفية كالإعلال والإبدال، وتخفيف بعض الأبواب الأخرى بعدم التعرض لها، لما لا يظهر أثره منها في اللفظ مثلًا، كالإعراب التقديري في المفردات والجمل، ونحو ذلك.

لكي يتمكّن التّلاميذ من تعلّم العربيّة قراءة وكتابة وتعبيرًا، ويتفاعلون معها، ولتتحوّل من مجرّد وسيلة تواصل إلى وسيلة خَلْق وإبداع، لا بدّ من ذكر بعض الأسباب والصّعوبات الّتي تنفِّر التّلميذ من اللّغة العربيّة، ولا تشجّعه على توظيف قدراته ووقته في تعلُّم هذه اللّغة، واقتراح جملة من الحلول.

أسباب ضعف التلاميذ في القواعد النحوية :

- عدم مراعاة المعلم لمستوى التلاميذ الذهني والعلمي بفصيلات يصعب فهمها.
- ابتعاد تدريس النحو عن الوظيفة.
- إبعاد تدريس القواعد عن النصوص الأدبية.
- ترسيخ المعلم صعوبة القواعد في أذهان التلميذ.
- اكتفاء المعلم بالأمثلة التقليدية التي لا تعطي ثروة لغوية ولا تذوقا أدبيا.
- عدم ربط القواعد بفروع اللغة العربية.
- عدم استخدام المعلم الوسائل المتنوعة.
- الجانب التجريدي يزيد من نفور المتعلمين، في وقت يحتاجون إلى الجانب الحسي.
- ضعف المستوى التكويني لبعض المعلمين، وعدم اهتمامهم بالتكوين الذاتي.

ـ عدم تعاون بعض المواد الأخرى في الاهتمام باللغة العربية.

ـ قتل الموهبة في التلميذ بمنحه علامة ناقصة أو فيها تسقيف عكس المواد الأخرى.

ـ النصوص المقررة خالية من التشويق ولا تحفز على التذوق والإبداع.

ـ تخطّى بعض المعلّمين مرحلة الاكتشاف والفهم والاستيعاب، والانتقال إلى التلقين ـ مما يسبب جمود الذهن ، فيعجز بعد ذلك عن التوظيف.

ـ الاهتمام بالمكتوب على حساب الشفوي.

ـ عدم الانفتاح على الطّرائق التّربويّة الحديثة.

ـ تجاوز المعلّمين في أهدافهم التّعلّميّة مستوى التلميذ الذّهنيّ واللّغويّ، حين يفتّشون عن كلّ غريب ومعقّد ليكون جزءًا كبيرًا نسبيًّا من الاختبار والامتحان.

ـ محاسبة التلميذ على كل الأخطاء أثناء تصحيح التعبير الكتابي، مما يولد لديه نفورا من الإنتاج الكتابي وحتى الشفوي.

عدم مراعاة المهارات الأربع الاستماع والقراءة والمحادثة والكتابة.

_الحلول الممكنة لتقريب النحو وتحبيبه للتلاميذ :

ـ أن يتكلّم المعلّم الفصحى المبسّطة مع التّلاميذ، ولو كانت إجاباتهم باللّغة العاميّة.

ـ تقليص الموضوعات ذات البنى المعقدة.

ـ التأكيد على أهمية النص القرآني في تقوية مهارات التلاميذ المختلفة.

ـ تجنب التبرم أو التحذير من النحو وصعوبته، حتى لا تكون خلفية قبل البدء.

ـ إعادة النظر في برامج تكوين المعلمين والطرق التربوية المستخدمة.

ـ تشكيل النصوص بما يسمح بالقراءة السليمة والتعود على النطق.

ـ تخليص الكتاب المدرسي من الحشو والجمود، وجعلها قريبة التناول ذات أسلوب ممتع ومحتوى مفهوم ومتميز.

ـ التعرف على مستويات التلاميذ وقدراتهم الذهنية قبل الشروع في تقديم الدروس ليستطيعوا التواصل والتلقي.

ـ التدرج في تصحيح الأخطاء وفق الأهداف التعلمية.

ـ تحديد مفهوم القواعد الوظيفية بدقة.

ـ جعل القواعد والبلاغة والعَروض في خدمة دراسة النّصوص.

ـ وضع أسس ومعايير واضحة ودقيقة لتقييم التعبير الكتابي، مفصّلة على السنوات.

ـ إثبات سلّم متدرّج لأهداف التعبير الكتابي، بدءًا من توظيف المفردة في بناء الجملة، إلى التوسّع في كتابة فقرة، إلى ترابط هذه الفقرات في موضوع محدّد وفقًا لنمط معيّن.

ـ ترجيح النّصوص الإبداعيّة على النصوص الإبلاغيّة.

ـ توجيه التّلاميذ إلى الكتابة الإبداعيّة في الفروع العلميّة، وعدم حصرها بالكتابة الإبلاغيّة فقط.

ـ تحديد التّقنيّات المطلوبة وتفاصيلها من دروس النحو الوظيفي في المقرر، ووضع آليات التعامل معها في التعبير الكتابي والشفوي.

ـ التزام المعلّم النطق العربي الفصيح؛ لتعويد التلاميذ على سماع الأساليب النحوية .

ـ تناول نصوص مألوفة في تعبير الطلاب وحياتهم اليومية والعلمية، والابتعاد عن النصوص الصعبة والمليئة بالألفاظ الغريبة.

ـ ربْط القواعد النحوية بإفادتها في مجال المعنى، وأثرها على تغيُّر المعاني المتضمنة.

ـ التركيز في الاختبارات والامتحانات النهائية على قياس إتقان التعبير العربي السليم نطقًا وكتابة، لا على استظهار القواعد، أو إتقان الإعراب.

ـ إلغاء كل ما ليس من شأنه إحداث التغييرات في طريقة كتابة أو لفظ التعبير، أو فَهمه؛ لتوفير الجُهد على الطالب، وتركيزه في حفظ وإدراك القواعد التي تؤثِّر في طريقة لفظ الكلمات والجمل وكتابتها.[12]

الهوامش:

1 ـ محمد عبد العليم مرسي، المعلم والمناهج وطرق التدريس، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1985، ص 14.

2 – عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، الطبعة الثالثة عشرة، القاهرة، دار المعارف، 1984 . ص175.

3 – عز الدين التميمي، نظرات في التربية الإسلامية، دار البشير ، عمان ، 1985، ص103.

4 ـ علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي،1997 القاهرة، ص321 .

5 ـ ينظر دروزة افنان، النظرية في التدريس وترجمتها عمليا، دار الشروق، عمان، 2000، ص 191.

6 ـ ينظر سمير محمود أحمد أبو شتات ، دار الجامعة الإسلامية، غزة ، 2005، ص28.

7. شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا، مع نهج تجديده، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1993، ص 73.

8 ـ راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، 2003، ص 107.

9 ـ عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، لغتنا والحياة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية مطبعة الجبلاوي، مصر، 1969، د/ط. ص169.

10. السليطي، ظبية سعيد، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002 ، ص 27 . 28.

11 ـ حسام الخطيب : ملامح في الأدب والثقافة واللغة، مطبعة وزارة الثقافة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1977 ، ص 373.

12 ـ ينظر وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية، مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية، دار الفكر، الأردن، 2002 ص 126.

المراجع والمصادر:

1 . ينظر دروزة افنان، النظرية في التدريس وترجمتها عمليا، دار الشروق، عمان، 2000.

2 ـ ينظ وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية، مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية، دار الفكر، الأردن، 2002.

3 ـ حسام الخطيب :ملامح في الأدب والثقافة واللغة، مطبعة وزارة الثقافة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1977 .

4 ـ محمد عبد العليم مرسي، المعلم والمناهج وطرق التدريس، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض 1985.

5 ـ السليطي، ظبية سعيد، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002 .

6 ـ ينظر سمير محمود أحمد أبو شتات ، دار الجامعة الإسلامية، غزة ، 2005.

7 ـ عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، لغتنا والحياة، د/ط، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية مطبعة الجبلاوي، مصر، 1969.

8 ـ عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، الطبعة الثالثة عشرة، القاهرة، دار المعارف، 1984.

9 ـ عز الدين التميمي، نظرات في التربية الإسلامية، دار البشير ، عمان ، 1985.

10 ـ علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة،1997 .

11 . شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا، مع نهج تجديده، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1993.

12 ـ راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، 2003.